

مبادئ الإدارة العامة

المرحلة الأولى

إعداد : الاستاذ المساعد
علاء دهام حمد

المحاضرة الثانية طبيعة الإدارة العامة

لقد دار نوع من النقاش والجدل بين كتاب الإدارة ودارسيها حول طبيعة الإدارة العامة ومدى اعتبارها علما او فنا ؟ او انها علم وفن معا ؟ ام علم ومهنة ؟ وقد تباينت وجهات النظر في ذلك بين مؤيد للاتجاه القائل بان الإدارة علم وبين مؤيد للاتجاه الذي يؤكد بان الإدارة فن . ولكي نستطيع الحكم على علمية او فنية الإدارة العامة يجب ان نحدد مفهوم كل من العلم والفن .

فالعلم هو مجموعة مصنفة من الحقائق الأساسية والمبادئ والطرق التي تشرح ظواهر تؤدي الى اكتشاف الحقائق الأساسية وكيفية تفاعل القوانين العلمية عامة .

كما يعرف بانه مجموعة من المعرفة تم تجميعها وقبولها بالاشارة الى فهم الحقائق الادارية المتعلقة بظاهرة معينة او موضوع دراسة ، وهذه المجموعة من المعرفة لا بد ان تكون موضوعية وخالية من التحيز والميول فضلا عن كونها مصنفة ومرتبطة بشكل يسهل فهمها .

الاصول الأساسية للعلم انه تأصيل للمعرفة باتباع الاسلوب العلمي للبحث في مجال ما والكشف عن خصائص عامة تحكمه او بعبارة اخرى انه : معرفة منظمة تدور حول موضوع معين وتقوم على منهج مقرر وتؤدي الى نتائج وقوانين متطابقة .

والاسلوب العلمي في البحث يعني اثبات الحقائق من خلال ملاحظة الواقع والكشف عن العلاقات التي تربط بينهما ، وهو ما يمكن من وضع تعميمات او فروض تتأكد بعد ذلك عن طريق الملاحظة . فاذا ثبتت صحة هذه التعميمات او الفروض وقدرتها على التنبؤ بما يحدث اذا ما توفرت ظروف معينة سميت مبادئ . فالمبادئ هي حقائق ثابتة او متغيرة في وقت معين ، وتفسر العلاقات بين عدة متغيرات ، ومن مجموع المبادئ المترابطة والتي تفسر بعض الوقائع العلمية او الفنية تكون النظرية

اما الفن فيقصد به المهارة الانسانية في اداء عمل ما او القدرة الذاتية في ممارسة عمل معين ، وهذا يعني ان الفن يركز على المواهب الفردية للانسان واستعداده الفطري للابداع في نشاط معين او الانشطة الانسانية ، كالرسم والتصوير والموسيقى والتمثيل ووظيفته انجاز اهداف محددة بحمد مقصود والذي يعتمد على القدرة وعلى الخلق والابداع ، وهذه القدرة تتوقف على عوامل شخصية بحتة كالذكاء ، وقوة التصور وصواب الحكم .

وعليه يرى فريق من الكتاب بان الادارة فن وليست علم ، واستندوا في ذلك الى عدد من المبررات ، منها ان الادارة من وجهة نظرهم تتطلب مهارات تكتيكية وتطبيقية ، كما انهم يرون بان الادارة كمنشأ انساني عرفها الانسان منذ امد بعيد قبل ان تعرف العلوم الانسانية جميعها بما فيها علم الادارة ، ولقد حققت هذه الادارة (كمنشأ انساني) في الحضارات القديمة نجاحات كبيرة .

وقد ذهب جلادن الى ابعد من ذلك حيث يقول بان الاداري يولد ولا يصنع اي ان الادارة من وجهة نظر هذا الفريق موهبة واستعداد شخصي يولد مع الانسان ولكنه لا يكتسب .

ولاشك ان الادارة في اول عهدها كانت اقرب الى الموهبة الشخصية منها الى العلم المنظم ولهذا فلم يجادل احد في انها فن ، خاصة وان الحقائق التاريخية تدل على ان الادارة كفن وممارسة تعتبر قديمة جدا قدم التجمعات الانسانية وقد تطورت اساليبها وعملياتها بتطور الافراد او التجمعات البشرية .

اما الفريق الاخر من كتاب الادارة الذي ينظر الى الادارة على انها علم فانهم يستندون في رأيهم على ان الادارة الحديثة اصبح لها خصائص العلم الحقيقي لانها تستند الى مجموعة من الاعتبارات المنطقية والعلمية وتعتمد على خطوات البحث العلمي في بعض مجالاتها الهامة ، وتوصلت الى مجموعة من المبادئ العلمية التي تعتمد في كافة العمليات الادارية من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه ورقابة وغير ذلك من العمليات الادارية الاخرى ، واصبح لها ظواهرها التي تهتم بدراستها واتجهت الى استخدام المنهج العلمي في دراسة هذه الظواهر وامكنا التوصل الى اسس وقواعد يمكن الاستعانة بها في ترشيده النظم الادارية .

وتأسيسا الى ما تقدم نخلص الى ان الادارة ليست علما ولا فنا فحسب وانما هي علم وفن في نفس الوقت ولعل هذا الرأي هو ما انتهى اليه كتاب ادارة المعاصرين حيث يرون بان الاداري الناجح هو الذي تتوفر فيه صفات شخصية معينة تجعله قادرا على مواجهة المشاكل ووضع الحلول المناسبة لها . وتطبيق المبادئ العلمية في الوقت المناسب وبالكيفية الصحيحة من دون تردد او وقوع في اخطاء . وبذلك تصبح الادارة الجيدة هي فن استخدام العلم في العملية الادارية .

ومن الجدير بالذكر ان الدراسات الحديثة في الادارة العامة تؤكد على ان الادارة العامة بالاضافة الى كونها علم وفن فانها يمكن ان تعتبر مهنة كذلك . وقبل ان نحكم على ان الادارة مهنة اولا علينا ان نحدد ونعرف المهنة ولكي يمكن اصدار الحكم

على اعتبار ما مهنة من المهن يجب ان تتوفر فيه مجموعة من الشروط التي من بينها .

١. ان تستند المهنة على قاعدة ثابتة من المعرفة العلمية المنظمة .
٢. ان تتوفر في القائمين على هذه المهنة قدر كاف من المبادئ والمهارات والاساليب والمعرفة المتخصصة تمكنهم من استخدام الرصيد المعرفي والخبرة في ممارسة أنشطة المهنة .
٣. وجود ثقافة خاصة بالمهنة تتضمن القيم والمعايير التي تحكم العمل في هذه المهنة
٤. يجب توافر مجموعة من الطرق والاساليب الرسمية في الحصول على التدريب والخبرة اللازمة لممارسة هذه المهنة .
٥. يجب توفر نوع من التنظيم الذي يحدد مجموعة من المبادئ الاخلاقية التي يهتدي بها اعضاء المهنة في ممارستهم لمهنتهم .
٦. الاعتراف المجتمعي بقدرة هذه المهنة على القيام باحد وظائفه الحيوية نيابة عنه وان يؤكد المجتمع مسؤوليتها المهنية في القيام بهذه الوظيفة .

وبالنظر الى الادارة العامة من خلال هذه المعايير او الشروط يتضح ان الادارة العامة تتجه نحو ارساء قواعدها المهنية وذلك لتوفر بعض هذه الشروط بقدر كاف في الادارة العامة . لقد اصبح للادارة العامة اصولها واسسها العلمية . وان القاعدة العلمية التي تستند عليها الادارة العامة مستمدة اساسا من المعارف والنظريات التي توصلت اليها العلوم ، الاجتماعية والنفسية . كما اصبح للادارة العامة رصيد معرفي مستمد من خبرات ممارسة المهنة . هذا بالاضافة الى ان الادارة العامة اصبح لها اساليبها الفنية ويقع على الاداريين مهمة استخدام هذه الاساليب بحيث يمزجون من خلالها مهاراتهم وقدراتهم الشخصية بالنظريات والقوانين العلمية في ممارسة الانشطة والعمليات الادارية . وخاصة وان الدراسات الحديثة في الادارة العامة تؤكد على ان من صفات الاداري الناجح كونه مهني محترف . كالمحامي والطبيب والمهندس والمعلم فكل واحد من هؤلاء يحتاج إلى دراسة متخصصة لكي يزاوّل نشاطه وعمله بكفاءة وكذلك الحال بالنسبة للإداري فإنه يحتاج إلى دراسة علم الادارة العامة حتى يمنح الاجازة التي تخوله ممارسة هذه المهنة .

ومن كل ما تقدم نخلص الى ان الادارة العامة تتجه الى مفهوم المهنة . ومن مظاهر ذلك التطور الحاصل في مهارات واساليب الادارة العامة والتسهيلات التدريبية المتوفرة حاليا . والاستخدام المتزايد لخبراء الادارة العامة والاحصائيين المساعدين

لهم . اذن فالادارة العامة لم تعد علما فقط ولا فنا فقط وانما هي علم وفن ومهنة
لأنها معرفة تستند على قواعد علمية وقابليات فردية وخبرات عملية .